Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلم شرط فى كل منصب قيادى

ومن فضل العلم الذى أشار إليه القرآن : أنه اعتبر « العلم » مؤهلاً لا بد منه ، لكل منصب قيادى فى المجتمع ، فلا يجوز أن يقود الأُمة جُهَّالها ، إنما يقودها علماؤها . والأمة التى توسد مناصبها القيادية إلى الجهلة إنما تحفر رمسها بخمسها ، لأنهم لا يسوقونها إلا إلى الضلال والوبال . وقد قال الشاعر :

إذا كان الغراب دليل قوم سيهديهم إلى جيف الكلاب !

قالوا : إن بشار بن برد الشاعر المعروف - وقد كان مكفوف البصر - سأله أحد المبصرين يوماً عن طريق أو مكان ، فقال : تعال أدلك عليه ، ثم أنشأ يقول ساخراً :

أعمى يقود بصيراً لا أبا لكمو ! قد ضلَّ من كانت العميان تهديه !

لهذا نجد القرآن يذكر العلم مرشحاً لمنصب الخلافة فى الأرض فى قصة آدم ، كما ذكرنا من قبل : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ (١) . . . . الآيات .

ووجدنا فى قصة طالوت كيف كان العلم أحد مؤهلاته الأساسية للقيادة العسكرية ، نقرأ ذلك فى قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِى إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ ﴾ . . . . إلى أن قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً ، قَالُواْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ، قَالَ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِى الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ (٢) .

فهؤلاء القوم من بنى إسرائيل هم الذين قالوا لنبيهم : ﴿ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ ﴾ ، أى هم الذين طلبوا ذلك ورغبوا فيه ، فلما حقق الله لهم

---

(١) البقرة : ٣١ وما بعدها . (٢) البقرة : ٢٤٦ - ٢٤٧